

من دفتر الوطن

وداعاً أبا ثائر...

وضاح عبد ربه

لا أعرف إلى متى سيبقى الموت قريباً من سورية ومن السوريين، ولا أعرف إلى متى سيبقى يخطف كبارنا وشبابنا وصغارنا دون تمييز ودون سابق إنذار، لكن ما أعرفه أن آخر ما كنت أتوقّعه يوم أمس هو أن يصلني خبر وفاة أبي ثائر الصديق والكاتب والأديب والزميل شمس الدين العجلاني عاشق دمشق وعاشق سورية ووالد الشهيد ثائر العجلاني.

لا يمكن للكلمات أن تسعفني في نعي أبي ثائر، وأجزم أن من اغتاله هو الحزن على فراق ثائر وعلى ما تتعرض له سورية من دمار للحجر وللشجر وللشجر، وهو الذي كان يسألني باستمرار وفي كل لقاء: إلى متى؟ وإلى أين نحن ماضون؟

في كل مرة كنتُ نلتقي كان يتذكر ثائر، ويسألني عنه، وعن تفاصيل العلاقة التي كانت تربطني فيه، وكلما حدثته عن ثائر دمعت عيناه وفي أكثر من مرة كان أبو ثائر يبكي وهو يحتسي القهوة في مكنتي، وهو يردد: رحمك الله يا ثائر... رحمك الله كسرت ظهري. وأمام حالته هذه، لم يكن بإمكانني سوى مواساته بالعبارات التقليدية، مع علمي الشديد أن رحيل ثائر كان بمثابة ضربة قاسية لأبي ثائر ولأم ثائر لكنهما معا وبقوة الإيمان والصبر تمكنا من التغلب عليها، لكنها بقيت ساكنة قلوبهما إلى الأبد، وقضت بالأمس على شمس دون سابق إنذار، تماما كما حصل مع الشهيد ثائر.

شمس الدين العجلاني لم يكن زميلاً في «الوطن» فقط، بل كان فرداً من أفراد عائلتها، يتردد إلى كل المكاتب يجلس مع الجميع، يستمع منهم ويروي لهم تاريخ دمشق، وتاريخ سورية المجيد، ويستفسر عن آخر الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية، فكان متابِعاً شغفًا للأحداث في سورية، وموثقاً لكل يوم من أيام الحرب عليها.

أبو ثائر كان عاشقاً استثنائياً لدمشق، يسكن فيها وتسكن فيه، يتجول في شوارعها يومياً، يكتب فيها قصائد الحب ويتغنى بياسمينها وزهورها وبيوتها..

كان كتاباً مفتوحاً للتاريخ، وفي بيته الذي زرته أكثر من مرة، تُركن الأطنان من الوثائق والكتب التي كان يعمل على تحويلها من الورقي إلى الرقمي ليحافظ عليها، حتى تطلع الأجيال القادمة على تاريخ سورية ومجدها وعراقتها.

كان ذواقاً في كل شيء، خفيف الظل، نذر حياته للتوثيق وللعايلة التي طالما شغلته عن الدنيا.

لم يكن زوج السيدة هدى الحمصي فقط، بل كان وأم ثائر صديقين يحزنان معاً ويضحكان معاً ويتواصلان باستمرار معاً، وفي كل مرة كان يزورني كان لا بد لأم ثائر أن تتصل مرة أو مرتين لتطمئن عليه ويطمئن عليها.. وأمس جرى آخر اتصال بينهما قبل دقائق من وفاته على باب الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، ولم يكن أبو ثائر يشكو من أي تعب أو مرض، لكنها مشيئة الله ولا اعتراض عليها.

كان الله في عون أم ثائر، وفي عون زاهر وهيا فيفقدان شمس سيفقدان مع أم ثائر صديقاً قريباً منهم، زوجاً مخلصاً وأباً استثنائياً، ونحن فقدنا كاتباً ومؤرخاً وشاعراً وأخاً سنشتاق إليه.

رحمك الله صديقي أبا ثائر، لقد كنا على موعد معك أمس في الصحيفة، وانتظرناك لكنك لم تأت، نشرنا لك آخر مادة كتبتها دون أن نعلم أنها الأخيرة، فاجأنا رحيلك كما تفاجئنا الحياة كل يوم، لكننا مؤمنون بقضاء الله وقدره، ولا يسعنا إلا أن ندعو الله أن يسكنك فسيح جناته، ويجمعك بالغالي ثائر الذي أعرف جيداً كم كنت مشتاقاً إليه.

شمس الدين العجلاني «أبو ثائر» عاشق الشام في رحاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَارْحَمِهِمْ
وَارْحَمِ اللَّهُ الْعَظِيمَ

صَلِّ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ



رحل ظهر أمس الإثنين

الأستاذ الكاتب والشاعر

شمس الدين العجلاني

(أبو ثائر)

والد الشهيد

ثائر العجلاني

الشاعر

الذي تغنى بالحب والشام

الموثق

الذي أرخ لسورية ودمشق

الكاتب

الذي وهب الكتابة حياته

الصحفي

الذي أعطى الصحافة

كل جهده

صحيفة «الوطن»

تنعى لقراءها في سورية

وخارجها الكاتب العجلاني

الذي رافق الصحيفة إلى يوم

وفاته.

وتتقدم من السيدة المهندسة

هدى الحمصي زوجة الراحل

وأهلاً بالشهيد ثائر بأحر التعازي

وأخلص المواساة بفقيدنا

الغالي.

إلى رحمته تعالى

وزارة الإعلام - اتحاد الصحفيين

شقيق زوجته: الدكتور المهندس بشار الحمصي

أبناء عمه: ياسر والمهندس أكرم وميسر ومحمود ووليد العجلاني

أنسباء الفقيد: المهندس خلدون وراق وعماد خن والمهندس إياد رستم

والمهندس عبد القادر حمامي وحسان فتال ويزن قدورة

أبناء عمته: رسلان وفوزت وسامي خلف

أبناء خالته: أنور وفؤاد ومحمد وحسن ومعتز ونبيل وسعيد وعبد الغني ومحمد بيبرس

جد أحفاده: سامي عطاري

زوجة الفقيد: المهندسة هدى الحمصي عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي

أبناء الفقيد: الشهيد الإعلامي ثائر وزاهر وهيا العجلاني

أشقاء الفقيد: علاء الدين وضياء الدين والمهندس محمد وائل العجلاني

شقيقات الفقيد: فريجة والمهندسة رندى العجلاني

أحفاد الفقيد: جاد الله وتيم العجلاني

أبناء أشقائه: كريم وسامي وممدوح ومجد ورامي ودانا العجلاني

أبناء شقيقاته: أحمد وراق وسليم خن ومحمد رستم

بنات شقيقاته: رافية وراميا والأستاذة عالية النبشة والدكتورة وداود وراق وآلاء خن

وعموم آل العجلاني والحمصي والدباس والسمان ويوانيسكو والنبشة ووراق وخن ورستم والمدني والغزي والحمامي وفتال وقدورة وبيبرس وخلف والنشواتي والشمعة والجمزاي والسبكي والعايد والجوخدار وعطاري

ينعون إليكم بالرضا والتسليم لقضاء الله وقدره فقيدهم الغالي

المرحوم الصحفي والكاتب والشاعر

شمس الدين ممدوح العجلاني

تقبل التعازي للرجال والنساء في صالة نقابة الأطباء

الكاثنة في أبو رمانة مقابل حديقة المدفع

للرجال والنساء أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس ٨/٧/٦ شباط ٢٠١٨

من الساعة ٧,٠٠ حتى الساعة ٩,٠٠

الذي لبى نداء ربه ظهر يوم الإثنين الواقع في ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ الموافق ٥ شباط

٢٠١٨ م وسيشيع جثمانه الطاهر من (مشفى المواساة) حيث يصلى عليه عقب صلاة عصر يوم

الثلاثاء الموافق ٦ شباط ٢٠١٨ م في جامع (السيد الرئيس حافظ الأسد - مرة مقابل مشفى

الأطفال) ثم يوارى الثرى في مدفن (آل العجلاني - باب صغير - آل البيت)